فسجرته فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يأتيني فقال : إن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم يأمرك أن تعتزل إمرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل إعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت : لإمرأتي إلحقي بأهلك لتكوني عندهم حتى يقضي ا تعالى في هذا الإمر فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فقالت : يا رسول ا إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال : لا ولكن لا يقربنك قالت : وإنه وا ما به حركة إلى شيء وا ما زال يبكي من لدن أن كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو إستأذنت رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم في إمرأتك فقد أذن لإمرأة هلال أن تخدمه فقلت : وا لا أستأذن فيها رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وما أدري ماذا يقول إذا إستأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثت عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر ا تعالى عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج فآذن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بتوبة ا تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي وكسوتهما إياه ببشارته وا ما أملك غيرهما يؤمئذ فإستعرت ثوبين فلبستهما فإنطلقت أؤم رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤنني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة ا تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول ا صلى ا عليه وسلّم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد ا يهرول حتى صافحني وهنأني وا ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أمن عندك يا رسول ا أم من عند ا قال : لا بل من عند ا تعالى وكان رسول ا A إذا سر إستنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول ا إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى ا تعالى ورسوله A قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت : يارسول أ إنما نجاني ا تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لاأحدث إلا صدقا ما بقيت فوا ما أعلم أحدا من المسلمين إبلاه ا تعالى في الصدق بالحديث منذ ذكرت ذلك لرسول

ا صلى ا تعالى عليه وسلم أحسن مما أبلاني أ تعالى وا ما تعمدت كذبه منذ قلت ذلك إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني ا تعالى فيما بقي قال : وأنزل ا تعالى لقد تاب الآية فوا ما أنعم ا تعالى علي من نعمة قط بعد أن هداني ا سبحانه للإسلام عظم في نفسي من صدقي رسول ا E يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن ا تعالى قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال : سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إلى قوله سبحانه : الفاسقين .

وجاء في رواية عن كعب رضي ا تعالى عنه قال : نهى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي علي رسول ا صلى